# Premières activités à ACT School El Jadida

*Amine Ouakidi*
*22/11/2021*

---

**اليوم الأول ...**

اليوم الذي سيظل موشوما في ذاكرتي مهما حييت ؛ فبعد عام مليء بالأحداث الدرامية .
عام مشحون بالاضطرابات النفسية و التيهان و الخجل من الذات.
أنصفني القدر لأجد نفسي أفرش أسناني أمام مرآة المرحاض و أذكر نفسي بموعد مهم ، موعد طالما إنتظرته رغم تهاوني بين حين وآخر .
نظرت في أعين قريني نظرة ثاقبة و ابتسمت له إبتسامة حارة ثم قلت ، أنا فخور بك :
فإذا بي أسمع والدتي تصيح بنبرة نوستالجيا الطفولة
- وا خرج نتا سكنتي راك غادي تعطل على المدرسة
فقلت :
- وا الوليدة راه أول حاجة كيعلمونا هي كيفاش نتعامل مع الوقت
تناولت فطوري تحت سماء تمطر الدعوات و النصائح ...
وابتهجت روحي بعد ما رأيت بريق الأمل يسبح في عيناها البنيتان ، فقد مر وقت طويل و أنا أشمئز من نفسي لأني كنت أرى الحزن في وجهها.
فجميع أبناء صديقاتها المقربات حصلوا على وظيفة أو ماستر في إحدى التخصصات التي تخول إلى ولوج سوق العمل
أما إبنها فقد قرر أن يسلك طريق مختلف عن البقية و لم يظهر حتى نتيجة إلى حين.
لاحظت أنها بدأت تسترجع ثقتها بإبنها البوهالي رغم أخطائه الكثيرة ...
حملت مذكرتي و ألقيت التحية قبل خروجي ...
بدأت أسير بخطى بطيئة متوجها إلى مقر المدرسة أو بالأحرى المكان الذي أحسست فيه أنني ولدت من جديد
أنظر حولي وأرى ألوانا في أزقت مدينتي التي كنت لا أرى بصيص نور في ملامحها قبل عام فقط
إذ أنني كنت أريد أن أهاجرها و أهاجر إفريقيا إلى الأبد راكبا قارب يسمى بقوارب الموت عند الصحافة و يسمى بقارب الحياة لمن لا حياة له هنا .
وصلت إلى باب حلمي ، فوجدت زميلا لي، شاب ذو وجه بشوش جعل صباحي أجمل و عند لقائي ببقية الفوج والأساتذة زاد جمالا ...
ألقينا تحية الصباح مع إبتسامة الأمل نظرت حولي وقلت في نفسي هنا سأكون حرا.
بدأنا الحوار حول المنهجية التي يتبعها لنرتقي و نحسن من قدرة الفن في داخلنا ، معلومة من مريا و أخرى من أمينة و أخرى من سليم و تدخلات من الزملاء اعيد النظر في افكاري.
بعد ذلك مررنا إلى تعلم كتابة رسالة إلكترونية لكي نتواصل .
في هاته اللحظة راودني سؤال محير لما لم نستعمل حواسب المدارس العمومية رغم أننا قضينا فيها نصف العمر أو أكثر ؟!
لما لم ندخل إلى تلك القاعات الكبيرة المزينة بحواسيب
.فأجبت نفسي بسؤال مقنع لكي لا يتشتت إنتباهي
(كانت مغلقة يا أمين ليس ذنبك)
و رجعت لإستغلال فرصة تعلم هاته الأمور التقنية بمساعدة من الزملاء.
إنتهى صباحي و إنتهى جهلي و مغالطاتي معه لمجموعة من الأمور .
توجهت مباشرة إلى البيت لأستمتع بوجبة غداء سيساعدني على تثبيت الأفكار الجديدة التي اكتسبت ...
بدأت أمي في طرح الأسئلة فأجبتها بكلمة واحدة تلخص شعوري ...
- ماما أنا اليوم حسن من البارح.
قبلة وجنتيها الحمراوان حملت مذكرتي و خرجت مسرعا عائدا إلى باب حلمي كأني ضيعت زمنا و أريد أن أستدرك ...

في باب المركز وجدت ونيسا ؛ زميلتي التي لا أتذكر إسمها لكني أتذكر روحها البريئة و المفعمة بالطاقة دخلنا في حوار عن الفن و عن الطبيعة و عن جمال الكون الذي تغفل عنه أعيننا. بعد مرور ساعة تقريبا ظهر سليم ثم بدأت الأرواح النقية تلتحق بنا واحدة تلوى الأخرى. التحقنا بقاعتنا و بدأنا حصة دردشة التي إكتشفت من بعد أنها حصة شبيهة بحصص :

**Jennifer Melfi مع دكتورته النفسية Tony Soprano**

فقد ناقشنا مواضيع كثيرة ذات أهمية قصوى لكل إنسان تحدتنا عن الحب الحب و عن تدبير المال و عن الإنتحار و فرص الشغل بعض منا تحدث عن خيبة أمله في موضوع ما فيجيب الآخر بتجربته الذاتية و تستخلص أنت كسجين أفكارك الحل.